منها فاختير للراد اجمل اللفظين وهو المعرف بالاداة التي تكون للاستغراق
والعموم كثير البيتكر من الاتيان بمقام الفضل وفايدة ثالثة هي انه هو
المناسب في حق الراد تقديم المسلم عليه على السلام فلو نكره وقال عليك
سلام لصار بمنزلة قولك عليك دين وفي الدار رجل فخرجه مخرج الخبر
المحض واذا صار خبرا ابطل معنى التحية لان معناها الدعا والطلب فليس
بمسلم من قال عليك سلام انما المسلم من قال سلام عليك ففرق سلام
الراد باللام اشعارا بالدعا للمخاطب وانه راد عليه التحية طالب له
السلامة من اسم السلام انتهى وكلامه في حكمة التعريف في الرد وكلام
العاقولي في حكمة التعريف مطلقا وقول ابن القيم ليس بمسلم من قال
عليك سلام محله عندنا ما لم يقصد به الرد والا كفى ذلك لما ذكر
من التخيير بين تعريف السلام وتنكيره ردا وجوابا والله اعلم
فصل قوله روينا في صحيحي البخاري ومسلم الخ وكذا اخرجه
الترمذي وقال حسن صحيح لا نعرفه الا من حديث عبد الله بن المثنى يعني
عن ثمامة عن انس واخرج الترمذي ايضا من رواية مسلم بن قتيبة
عن عبد الله بن المثنى مقتصرا على القصة الاولى وزاد ليعقل عنه وكذا
اخرجه الحاكم من طريق محمد بن عبد الله بن المثنى الانصاري عن ابيه
قاله الحافظ قوله اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا المراد بالكلمة هنا ما يشمل
الجملة والجمل مما لا يتبين لفظه او معناه الا باعادته فكان يعيدها لذلك
او ان ذلك محمول على ما اذا عرض للسامعين ما خلط عليهم فيعيده
لهم ليفهموه او على ما اذا كثروا ولم يستيقن سماع جميعهم فيعيد ليسمع
الكل وقد علل الاعادة في حديث البخاري في كتاب العلم بقوله ليفهم
عنه او قال ليفهم مبينا للمعروف ونحوه ما علله في الترمذي بقوله
ليعقل عنه اي فعل ذلك لكمال شفقته على امته ورحمته لهم فيعيد
لهم حتى يعقلوا مراده قال الشيخ زكريا في تحفة القاري واعاد مضمن
معنى قال اي اعادها قايلا ثلاثا اذ لو بقي على معناه لزم قولك تلك
الكلمة اربع مرات فان الاعادة ثلاثا انما تتحقق به اذا المرة الاولى لا اعادة
فيها وفيه دليل على انه يندب للمعلم ان يعيد ما يحتاج للاعادة كي يفهم
عنه قال القاري في شرح الشمايل وفي الاقتصار على الثلاث اشعار
بان مراتب الفهم كذلك اعلى وادنى واوسط وان من لم يفهم في الثلاث
لا يفهم ولو زيد عليه مرات انتهى قوله واذا اتى على قوم فسلم عليهم الخ قال
ابن رزين في جمعه المعنى في تكرير السلام المبالغة في تاكيد الدعا للمومنين
لانه كان بهم كما وصفه الله تعالى رؤفا رحيما انتهى وقضيته طلب تكرار
السلام كذلك وان علم المسلم عليهم بالمرة الاولى وهو خلاف المنقول فالاولى

ماحملم

ملحمله عليه الشيخ المص من ان ذلك اذا كثر المسلم عليهم ولم تعمهم المرة
والمرتين فياتي بالثالثة للتعميم والظاهر ان الجمع اذا لم يعمهم الثلاث
يزاد عليها بمقدار التعميم والله اعلم قال في كتاب العلم من التوشيح قال
الاسماعيلي يشبه ان يكون ذلك اذا سلم للاستيذان على ما رواه ابو موسى
وغيره واما سلام المرور فالمعروف فيه عدم التكرار انتهى ومحل كون المعروف
فيه عدم التكرار اذا عم سلامه الجميع او اراد على من بلغه منهم فقط والا
فيكرر حتى يعمهم والله اعلم فصل قوله بحيث يسمعه المسلم اي
المبتدي بالسلام قال ابن حجر في التحفة لا بد من رفع الصوت بالسلام
في البدء والجواب حتى يحصل السماع بالفعل ولو في ثقيل السمع لجميع
الكلمتين اي قول السلام عليكم ابتدا وعكسه جوابا نعم ان مر على ربع
بحيث لم يبلغه صوته فالذي يظهر انه يلزمه الرفع وسعه دون العدد
خلقه ونحا ر اعتبار جميع الصيغة ابتدا وردا هنا عدم اعتبار ذلك في
اجابة المودن حيث اجيب عند سماع البعض بان القصد الاذعان لما
سمع والاجابة له وذلك يحصل بالبعض والقصد هنا التحية والايناس
وذلك لا يحصل الا بسماع جميع الصيغة والله اعلم انتهى بالمعنى قوله
فان لم يسمعه لم يسقط عنه الضمير المستتر في يسمعه عايد على المسلم والضمير
في عنه عايد على المجيب قوله والمستحب ان يرفع صوته اي يستحب
للمسلم اصل الرفع ليسمعه المسلم عليهم ولو بعضهم فيحصل اصل السنة ويستحب
الزيادة على ذلك بابتدا السلام وان كثروا كرر السلام حتى يعمهم به
كما سبق في الحديث اما الرفع في الجواب بحيث يسمعه المسلم اي المبتدي
بالسلام المجاب ولو واحدا من الجماعة المبتدين ويستحب ان يزيد في
الرفع على القدر الواجب من سماع من ذكر الى ما يعمهم اجمعين بسماع الصوت
ويتحقق به انه اسمعهم لذلك اي ان لم يكن رفعه لذلك جارا ما لروته
بان كثر الجمع وكان رفعه الصوت بقدر ما يسمعهم اجمعين لا يليق بامثاله
فيكرر الرد حتى يستوعبهم نظير ما سبق في الحديث في الفصل قبله والله اعلم
قوله واذا تشكك في انه يسمعهم الخ ان شك في اصل سماع المسلم ولو
واحدا وجب الرفع ليتيقن ذلك وان شك فيما فوق ذلك استحب الرفع
للتعميم قوله وروينا في صحيح مسلم الخ سبق تخريج الحديث وشي مما
يتعلق به في باب دعا الانسان لمن سقاه لبنا او ما او غيرهما من كتاب
اذكار الطعام قوله وجعل لا يجيئه النوم اي لشربه ما يخص النبي صلى الله
عليه وسلم من اللبن خشي ان يكون ذلك مثيرا لغضب يترتب عليه عطب
وهو صلى الله عليه وسلم الرؤف الرحيم عليه الصلاة والسلام لما لم يجد
ما يعدله من اللبن على عادته اتى بالدعا المسطور في الباب السابق المذكور

Copyright ... University